

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مدخل إلى الآداب العالمية السنة الثانية (دراسات لغوية ونقدية)

إعداد الدكتورة أمينة بوكيل

السنة الدراسية 2020/2019

محتوى المحاضرات:

- 1-مدخل إلى الأدب الفارسي
- 2-مدخل إلى الأدب الإنجليزي
- 3-مدخل إلى الأدب الياباني
- 4-مدخل إلى آداب أميركا اللاتينية

المحاضرة الأولى: مدخل إلى الأدب الفارسي¹

1-الأدب الفارسي:

الأدب الفارسي هو مجموعة النصوص المكتوبة باللغة الفارسية التي تبلورت بعد اعتناق الفرس الإسلام والاحتكاك بالأدب العربي، وظهر في القرن التاسع الميلادي، وبخاصة في الجزء الشمالي الشرقي من إيران، بظهور اللغة الفارسية الحديثة.

وأقدم الأسماء التي برزت في اللغة الفارسية: "الرُودَكي" الذي يُلقَّب بـ«أبي الشعر الفارسي»، ودقيقي الذي نظم ملحمةً تغنى فيها بمآثر أبطال الفرس الأسطوريين، والفردوسي صاحب «الشاهنامه» أو «كتاب الملوك».

كما تميز الأدب الفارسي بنصوصه الصوفية أهم كتابها على "فريد الدين العطار"، و"جلال الدين الرومي" الذي يُعتبر أعظم شعراء الحب الإلهي عند الفرس، وسعدي الشيرازي صاحب «البستان» و«كلستان» وهو من أكثر الشعراء الفرس شعبية، وحافظ شيرازي الذي يُعدّ أعظم شعراء الفرس الغنائيين غير مُنازَع، وعمر الخيام الذي اشتهر رباعياته التي ترجمت إلى معظم لغات العالم، ونظامي الذي يُعتبر أعظم الشعراء الرومانتيكيين في الأدب الفارسي. وتراث الفرس الأدبي، كما هو واضح، شعريّ في المقام الأول متأثر بالأدب العربي على مستوى الشكل والمضمون.

2-الأدب الإيراني الحديث:

ظهر الأدب الإيراني الحديث في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وتشكل بفعل التحولات الاجتماعية -السياسية التي كانت إيران تمر بها في ذلك الوقت. كان أهمها الثورة الدستورية الإيرانية (1906-1906)

¹ للمزيد من التفصيل حول المحاضرة ينظر المراجع الآتية:

إبراهيم الدسوقي شتا: الشّر الفني في الأدب الفارسي،

باول هورن: كتاب الأدب الفارسي القديم، ترجمة: حسين مجيب المصري، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1998.

يجي آرین بور: تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة: إيمان محمد إبراهيم عرفة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 1929، 2012.

1911)، التي اندلعت بسبب عدم الرضا عن الركود الاقتصادي، وتأثير القوى الغربية، ونتائج الثورة الروسية عام 1905. في تلك الفترة، حيث نظر الأدباء إلى الحداثة باعتبارها حلاً للتحديات العميقة التي تواجه البلاد، فناد الشعراء مثل كرماني، وملكهم خان، ودهخدا، وبحار بأن يكون الشعر انعكاساً لواقع المجتمع الإيراني وبالتالي، فتحدوا النظام التقليدي للشعر الفارسي وانشغاله بعلم المعاني اللغوي والبنية الشعرية. كما استوحى معظم هؤلاء المجددون، بشكل كبير، من تطور الأدب الأوروبي. وفي نفس الوقت تقريباً، جلب أوائل الخريجون الإيرانيون من الجامعات الأوروبية الأفكار والترجمات الجديدة لأهم الآداب والفلسفات الغربية. مهدت وجهات النظر الجديدة هذه والرغبة في التغيير الطريق أمام تحول جذري في الأدب الإيراني.

من أمثال هؤلاء الأدباء "نسيما يوشيج" الذي يعتبره النقاد أبا الشعر الإيراني الحديث، حيث حطّم القيود الشكلية القديمة، عبر أساليب وتقنيات جديدة، فحرّر الشعر الفارسي من قيود علم العروض كالأوزان الشعرية التي كانت متأثرة بالعروض العربي.

ومن رواد الأدب الحديث الإيراني "صادق هدايت" الذي يُعتبر أبو الرواية الفارسية الحديثة، حيث بالأعمال الأدبية العالمية لإدغار آلان بو، وغي دي موباسان، وراينر ماريا ريلكه، وفرانز كافكا، وأنطون تشيخوف، وفيودور دوستويفسكي، حيث ترجم أعمال كافكا وتشيخوف إلى الفارسية، ومن أشهر أعماله: "البومة العمياء" (1937).

وتعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول أخرى للأدب الإيراني الحديث، فقد أسفر وصول القوات الأجنبية إلى إضعاف قدرة الحكومة الإيرانية وازدياد الغضب الشعبي ضد الاحتلال الأجنبي، ومن أهم كتاب هذه الفترة جلال آل أحمد وإبراهيم غولستان وصادق جوبك.

وعكست النصوص السردية في هذه الفترة التحديات الاجتماعية-السياسية للمجتمع الإيراني، حيث انتقد مؤلفون مثل جوبك الخرافات الدينية، حيث اتجه الكتاب للكتابة عن الفئات الأكثر فقراً في المجتمع مثل "بزرگ علوي" صاحب رواية "چشمه‌هایش" (عينها)، التي نُشرت عام 1952 وحظرتها السلطات على الفور أفضل رواية لعلوي.

كما شكّلت الثورة نقطة تحول أخرى للأدب الإيراني، شهدت الفترة بعد الثورة أسوأ العقود التي عاشها الأدب الإيراني، فقد النظام الجديد والحرب مع العراق والمشاكل الاقتصادية آفاق الكتاب الذين بقوا في إيران.

حاضرة الثانية: مدخل إلى الأدب الإنجليزي²

-نشأة الأدب الإنجليزي وتطوره:

1-الأدب الإنجليزي الوسيط (1100-1485):

بعدما استولى الفرنسيون على إنجلترا عام 1066؛ بدأ أفراد البلاط والطبقات العليا الإنجليز يتكلمون الفرنسية لمدة تزيد على مائتي عام؛ وبقيت الإنجليزية لغة الطبقة الشعبية لكن في أواخر القرن الرابع عشر استعادت اللغة الإنجليزية مكانتها بوصفها اللغة القومية الرئيسية؛ ولكن في حلة جديدة تسمى الإنجليزية الوسيطة، كانت هذه اللغة الجديدة مكونة من عناصر من الفرنسية واللاتينية والإنجليزية القديمة واللهجات المحلية.

كانت هذه القصص مغامرات مكتوبة شعراً، تتكلم عن المعارك والأبطال مثلما نشأت في فرنسا خلال القرن الثاني عشر. وفي نهاية القرن الثالث عشر أصبحت أكثر أنواع الأدب انتشاراً في إنجلترا.

و"يعتبر جيفري تشوسر" أعظم كاتب في فترة الإنجليزية الوسيطة من خلال كتابه الشهير "حكايات كانتربري"، التي كتبت في أواخر القرن الرابع عشر، مجموعة من القصص الهزلية الهادفة.

2-بداية الإنجليزية الحديثة (1485-1603):

بدأت الإنجليزية الوسيطة في الارتقاء إلى الإنجليزية الحديثة في أواخر القرن الخامس عشر. وفي نهاية القرن السادس عشر، كان الإنجليز يقرأون ويكتبون لغة شبيهة بالإنجليزية المستخدمة اليوم، أنتج الكتاب الإنجليز في العصر الإليزابيثي الذي امتد من أواسط القرن السادس عشر إلى بداية القرن السابع عشر بعض أبرز الأشعار والمسرحيات المهمة في الأدب العالمي.

انضم الأدباء الإنجليز إلى زملائهم الأوروبيين في القرن السادس عشر لإعادة اكتشاف الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين، فتأثر الكتاب الإنجليز بترجمات من الأدب اليوناني وخاصة أعمال أدبية رومانية. إضافة إلى

²للمزيد من التفصيل حول المحاضرة ينظر المراجع الآتية:

سلامة موسى: الأدب الإنجليزي الحديث، سلامة موسى للتوزيع والنشر، القاهرة، 1978.

جوناثان بيت: الأدب الإنجليزي: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة سهى الشامي، مؤسسة الهداوي، القاهرة، 2005.

ذلك، وجدت أنماط أدبية جديدة طريقها إلى الأدب الإنجليزي مثال اقتباس الكتاب المقالة من اللغة الفرنسية والسونيت من اللغة الإيطالية.

3-أدب عصر عودة الملكية (1660-1700)

تعرف هذه الفترة بعودة الملكية إلى الحكم، ومن أشهر أدباء هذه الفترة "جون درايدن" حيث كتب في الشعر والنقد الأدبي والمسرحية الشعبية. وتعكس الكثير من أشعاره التحولات السياسية والدينية التي مرّت بها إنجلترا وبين أفضل مسرحيات ملهارة الزواج على الطريقة الحديثة (1672) ومأساة كل شيء من أجل الحب (1678).

4-العصر الأوغسطي (1700-1750):

حاول الكتاب الإنجليز في هذه الفترة تقليد نصوص الأدبية والفلسفية الرومانية حيث رأى الكتاب الإنجليز مثلما رأى الرومان القدماء بأن العقل والفتنة يجب أن يكونا مرشدي الأدب والحياة، لقد بذلوا جهدهم من أجل التوازن والتناغم في كتاباتهم. عُرف العصر الأوغسطي في الأدب الإنجليزي أيضًا بعصر الكلاسيكية الحديثة. ويعد "جوزيف أديسون" و"ريتشارد ستيل" من أبرز كتاب المقالة في العصر الأوغسطي. حيث وصفا العادات والمواقف السائدة في تلك الأيام وانتقدها بشدة، وقد ساعدت هذه المقالات على بلورة أذواق الطبقة المتوسطة وتصرفاتها، وأخلاقها، وأدبها، إضافة إلى ذلك فقد ساعد أسلوب أديسون النثري الجميل والواضح أن يكون نموذجًا يقلده الكتاب الإنجليز في القرن الثامن عشر.

ويعتبر العديد من النقاد رواية صمويل ريتشاردسون باميل (1740) أول رواية في الإنجليزية رغم أسلوبها الضعيف، ويعد لورانس ستيرن من كتاب الرواية الكبار في هذه الفترة مثل ترسترام شاندي التي كتبت بأسلوب هزلي.

5-الفترة الرومانسية (1784-1832):

يعد كل من "ويليام ووردزورث" و"صامويل تايلر كولريدج" أول شاعرين في الشعر الرومانسي الإنجليزي؛ وقد ألفا معًا مجلدًا من الشعر يُدعى القصائد القصصية الغنائية (1798)، تعتبر مقدمة ووردزورث للطبعة الثانية من الكتاب دليلًا للشعر الرومانسي، حيث بين في هذه المقدمة لماذا استخدم اللغة العادية بدلاً من اللغة الشعرية العالية التي استخدمها الكتاب السابقون.

4-الأدب الفكتوري (1832-1901)

بعدما أصبحت فكتوريا ملكة بريطانيا عام 1837؛ واستمر حكمها لمدة طويلة حيث شهد عصرها تغييرًا عظيمًا في الاقتصاد والاجتماع والسياسة، حيث وصلت الإمبراطورية البريطانية إلى أوج عظمتها لتغطي حوالي ربع الكرة الأرضية. توسعت التجارة والصناعة بسرعة، وازداد عدد المثقفين في الخمسينيات من القرن التاسع عشر.

من أشهر أدباء هذه المرحلة الروائية فرجينيا وولف أشهر رواياتها السيدة دالواي (1925) وإلى الفنار (1927) وصفت وولف حياة الطبقة الراقية من الطبقة المتوسطة بحساسية مرهفة، مستعملة تقنية تيار الوعي لتكشف عن خبايا أفكار شخصياتها.

وتغير الشعر الإنجليزي في كل من الشكل والمضمون بين نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918، واندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939، قد ترك الدمار المخيف للحرب العالمية الأولى العديد من الناس بإحساس أن المجتمع قد انتهى؛ وقد لخص توماس ستيرنز إليوت (1888-1965) يأس هؤلاء في قصيدة الأرض اليباب (1922) التي تعتبر من أكثر أشعار هذه الفترة تأثيرًا، ويتميز إن أسلوبه الشعري بالإحالة الدائمة إلى أعمال أدبية أخرى، وبهذا طرح قد طرح نموذجًا جديدًا للشعر.

المحاضرة الثالثة: مدخل إلى الأدب الياباني³

1-نشأة الأدب الياباني وتطوره:

يعتبر الأدب الياباني أدب حديث نسبيا يعود إلى القرن السابع للميلاد، ولعل أقدم أثر أدبي (العشرة آلاف ورقة) التي جمعت حوالي العام 760 للميلاد والتي اشتملت على نحو أربعة آلاف قصيدة نظمها شعراء من أهل القرنين السابع والثامن.

وظهر النثر القصصي ابتداء من منتصف القرن حيث بلغ أوجها في مطلع القرن الحادي عشر مع (حكاية جنجي) حيث تعد من أروع الآثار القصصية في الأدب العالمي كله والتي وضعتها سيدة بلاط تدعى "موراساكي شيكيبو" حيث وصورت فيها حياة الأمير كنجي ومغامراته العاطفية.

وظهر في القرن الرابع عشر ظهر مسرح "النو" الذي اعتمد اعتمادا كبيرا على الموسيقى والرقص، حتى إذا كان القرن السابع عشر شهد الأدب الياباني نهضة جديدة فوضعت روايات ومسرحيات كثيرة استمدت موضوعاتها من وقائع الحياة اليومية. وأبرز كتاب هذه الفترة "تشيكاماتسو" الذي يعتبر أكبر كتاب اليابان المسرحيين.

وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأ تأثر الأدب الياباني بالأدب الغربي، فظهرت في القرن العشرين المدرسة الرومانتيكية في الأدب الياباني بقيادة "بكودا روهان"، والمدرسة الطبيعية ممثلة بـ "شيمازاكي توسون"، والمدرسة الواقعية ويمثلها عدد كبير من الكتاب اليابانيين.

وبعد الحرب العالمية الثانية دخل الأدب الياباني مرحلة جديدة حيث عالج آثار الحرب وكيفية التحرر منها والنهوض بالأمة اليابانية من أنقاض الخراب والدمار، فبرز اتجاهان في الأدب الياباني : الاتجاه الأول اتجاه متشائم يخيم عليه أجواء الموت ومناظر الدمار، حيث يعبر عن أزمة الإنسان الياباني المعاصر وقلقه الوجودي الناتج عن اختلال المفاهيم والقيم اليابانية القديمة، وفي المقابل برز اتجاه متفائل يؤمن بقدرة الإنسان الياباني على تجاوز النفق

³للمزيد من التفصيل في المحاضرة ينظر ما يلي:

مجموعة من المؤلفين: مختارات من الأدب الياباني، ترجمة: صبري أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005
علي كنعان: أعلام الرواية اليابانية، مجلة الرافد، عدد 133، 2017.

المظلم، مع التأكيد على خصوصية الفرد الياباني، ومن أشهر الكتاب اليابانيين في القرن العشرين: أكو تاغاوا-
ناتسومه- كاواباتا- تانيزاكي- أووه- ناتسومه- هاروكي موراكامي

2- خصائص الأدب الياباني:

1- اشتهر الشعر الياباني في شكل مقاطع قصيرة يطلق عليها "الهايكو"، يتميز بكثافة المعاني وقلة الألفاظ، حيث يدعو إلى التأمل والتفكير.

2- يتميز الأدب الياباني بتوظيفه المكثف للطبيعة ومظاهرها وفق التفكير البوذي المؤمن بتناسخ الأرواح.

3- يتميز بأنه شعر فلسفي تأملي ذو طابع إنساني عميق

4- أغلب القصائد اليابانية لا تعتمد على القافية كون الكلمات اليابانية تصويرية تنتهي بحرف مدّ،

المحاضرة الرابعة: مدخل إلى آداب أميركا اللاتينية⁴

1- ضبط المصطلح بين إشكاليات التعدد والتوظيف:

قبل مقارنة المصطلحات لابد في البداية أن نقر بصعوبة التصنيف وتعدد المصطلحات نظرا لتعدد الرؤى السياسية والتاريخية لهذه القارة حيث نرى أن هذه القارة كانت من البداية موضع اختلاف والذي لا نجده في باقي القارات لأنها متفق عليها.

1-أمريكا الجنوبية:(America del Sur)

يستند هذا المصطلح إلى أساس جغرافي حيث تقع غرب الكرة الأرضية، وتقابل في الوقت نفسه أمريكا الشمالية التي تضم كلاً من كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ويضم هذا المصطلح المناطق التي تتحدث اللغتين الإسبانية والبرتغالية ولغات أخرى .

يقصي هذا المصطلح المكسيك التي تقع جنوب أمريكا الشمالية، وهي دولة هامة في هذه القارة من الناحية التاريخية والثقافية، إذن هذا المصطلح غير شامل.

2-هيسبانو-أمريكا:(Hispano-america)

يطلق هذا المصطلح على المناطق التي كانت خاضعة للاستعمار الإسباني حيث تستخدم اللغة الإسبانية لغة رسمية، ويستثني هذا المصطلح البرازيل الذي يستخدم اللغة البرتغالية، كما يستبعد هذا المصطلح دوليتين هما (سورينام) و(هايتي) لأنهما كانتا مستعمرتين من طرف فرنسا.

3-مصطلح إيندو-أمريكا:(Indoamérica)

⁴للمزيد من التفصيل حول المحاضرة ينظر:

أوخينيو تشانج رودريجيث: ثقافة حضارة أمريكا اللاتينية، تر: ع. غلاب، أ. حشاد، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

سيزار فرناندث مرينو: أدب أمريكا اللاتينية-قضايا ومشكلات، تر: أحمد حسان عبد الواحد، عالم المعرفة، الكويت، العدد 116.

يعتبرها المؤرخون كلمة دقيقة فهي تضم جميع الأجناس المختلفة الموجودة في هذه القارة من إسبان وبرتغاليين وزنوج وملونين، كما أنها تشمل كل الجماعات العرقية الأخرى التي أتت من أوروبا وأفريقيا والشرق...، لكنه مصطلح قليل الاستخدام في أوساط الباحثين.

4-مصطلح أمريكا اللاتينية:(America-Latina)

ظهر هذا المصطلح في القرن التاسع عشر في عهد نابليون الثالث؛ نشره الفرنسيون بحثا عن مناطق نفوذ ومصادر أخرى للثروات بعيدا عن المملكة البريطانية ، ويفترض هذا المصطلح وجود عرق لاتيني في هذه القارة من خلال اللغة اللاتينية التي اشتقت منها اللغات الآتية (الإسبانية- البرتغالية- الفرنسية)، وقد فرض الاستعمار هذه اللغات على شعوب هذه القارة من أجل التحالف مع القارة الأوروبية، ويقابل هذا المصطلح مصطلح "أمريكا الأنجلوسونوكية" التي تعتبر منافسا شرسا لأوروبا الغربية، ويضم هذا المصطلح أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية وجزر الكاريبي.

2-الفضاء الجغرافي:

أمريكا اللاتينية هي كل تلك الأراضي الأمريكية التي تقع جنوبي نهر الريبوجراندي أو الريبورافو (الذي يرسم حدود الولايات المتحدة مع المكسيك). ويكون شيوع هذا التعبير (جنوبي الريبوجراندي أو الريبورافو) .. في جنوبي هذا النهر ثمة تجنس معين ثقافي، وسياسي، واجتماعي، ولغوي، وديني .

ودول أمريكا اللاتينية هي:

البرازيل - تشيلي - كولومبيا - كوستاريكا - كوبا - الإكوادور - السالفادور - غواتيمالا - هايتي

هندوراس - المكسيك - نيكاراغوا - بنما - باراغواي - بيرو - جمهورية الدومينيكان - الأوروغواي - فنزويلا -

بورتوريكو - جزيرة كليبرتون - جوادلوب - غويانا الفرنسية - مارتينيك - سان بارتليمي - سانت مارتن الفرنسية

سان بيار وميكلون.

3-آداب أمريكا اللاتينية في القرن العشرين:

وتطورت آداب أمريكا اللاتينية في القرن العشرين، حيث عرف الشعر ثورة شعرية على مستوى الشكل والمضمون بفضل احتكاك أغلب مثقفي هذه القارة بالثقافة الغربية سواء عبر الاطلاع على الآداب الأوروبية أو الهجرة إلى أوروبا، وتعد الشاعرة التشيلية "جابريللا ميسترال" من أوائل الشاعرات في بدايات القرن العشرين، حيث حصلت على جائزة نوبل للأدب عام 1945 إضافة إلى كل من "دليرا أجوستيني" والأرجنتينية "ألفونسينا ستورني".

وانتقلت في القرن العشرين الرواية نقلة نوعية هامة من المحلية إلى العالمية في سنوات الستينات والسبعينات، بعدما نُشرت مجموعة أعمال من الروائيين الشباب من مختلف بلدان أمريكا اللاتينية على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، كما ترجمت إلى لغات عدة أمثال: "غابرييل غارسيا ماركيز" من كولومبيا و"ماريو بارجاس يوسا" من البيرو، و"خوليو كورتاثر" من الأرجنتين و"كارلوس فوينتس" من المكسيك.

وتميز هؤلاء الكتاب بكسرهم القواعد التقليدية في الرواية والجرأة في تناول الواقع السياسي والاجتماعي مع توظيف الخيال والأساطير في قالب سردي مشوق.